هدي ان كنت احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظي
عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان ابن عفان
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى ابي سفين
واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لبيت
معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد ابن
العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله ابان بين يديه
ثم اجاره حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
فيما ذكر غير ابن اسحاق اقبل وادبر ولا تخف احدا بنو سعيد
هم اعزة الحرم فانطلق عثمان حتى دخل مكة واتى ابا سفين
وعظما قريش واشرافهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو فزع فلما فرغ واراد ان يرجع قالوا له ان شئت ان
تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فغضبت قريش وحبسته عندها ولما
ابطا عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل مكة وسيطوف
فطاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ليطوف عثمان
وحده ولما احتبس عثمان طارت الاراجيف بان قريشا قتلوه
بمكة قيل ان الشيطان دخل جيش المسلمين ونادى باعلا صوته
الا ان اهل مكة قتلوا عثمان فحزن النبي صلى الله عليه
وسلم حين بلغه ذلك الخبر وقال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا
الناس للبيعة فبايعهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنهم
وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت سمرة او سدرة وكان عدد
المبايعين الفا وثلثمائة قاله عبد الله ابن ابي وقاص او قال
الفا واربعمائة على ما قاله معقل ابن يسار قال لقد رايتني يوم
الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا
من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة مايه او الف وخمس مائة

على

على ما قاله جابر سميت هذه البيعة بقوله تعالى لقد رضي الله عن
المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فسميت بهذه الاية كذا في
المدارك قال سعيد ابن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل
نسيناها فلم نقدر عليها روي ان عمر ابن الخطاب مر بذلك المكان
بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول هاهنا
وبعضهم يقول هاهنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد ذهبت
الشجرة قال بكير ابن الاشج وسلمة ابن الاكوع بايعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على
ما استطعتم وقال جابر ابن عبد الله ومعقل ابن يسار لم نبايعه على
الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وقال ابو عيسى معنى الحديثين
فبايعه جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم
نقتل وبايعه اخرون قالوا لا نفر كذا في معالم التنزيل وكان
اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له سنان
ابن وهب ولم يتخلف عنه احد من المسلمين ممن حضرها الا جد ابن
قيس الانصاري اخو بني سلمه اختفى تحت ابط بعيره قال جابر وكاني
انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها من الناس عن انس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليمين هذه يد عثمان فضرب بها على يده
اليسرى وقال هذه لعثمان خير من ايديهم لانفسهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض وعن جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع
تحت الشجرة ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الذي ذكر
من امر عثمان باطل ثم بعثت قريش سهيل ابن عمرو وقالوا ايت
محمدا فصالحه ولا يكون في صلحه الا ان يرجع عنا في عامه هذا فوالله

Copyright © King Saud University